

بعد ست ساعات استغرقتها جلسة المحاكمة البراءة لصالح الدين سيدهم

■ مليكة جمال ■

وسط إجراءات أمنية مشددة
وحضور مكثف لمثلي منظمات
حقوق الإنسان الدولية، نظقت
هيئة محكمة الجنايات بعبان
رمضان بحكم البراءة لصالح
الدكتور صالح الدين سيدهم الجراح
الجزائري والعضو النشط في
مجال الدفاع عن حقوق الإنسان،
معلنة بذلك نهاية هاجس المطاردة
الأمنية والتشديد بالتصفية
الجسدية الذي لازم الحقوقي
الجزائري لأكثر من ست سنوات
كاملة.

■ البقية ص 3

■ بقية ص 1

صلاح الدين سيدهم وعرفانا بالمجهودات والنضالات الجريئة التي قدمها الرجل خدمة للإنسانية ودفاعا عن أقدس حقوقها، هو الحق في الحياة.

مرافعة هيئة الدفاع جاءت ساخنة وركزت في مضمونها على الظروف الكارثية التي عانى منها الدكتور سيدهم بزنازنته المعزولة بسجن سركاجي في ظل التعسف والقمع الذي دفعه الى الدخول في إضراب شامل عن الطعام، كما استنكرت هيئة الدفاع الطابع الإجرامي الذي تعمدت السلطات الأمنية إلصاقه بمسار ونضالات الدكتور سيدهم في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، وذلك من خلال تلفيق تهمة الانخراط ضمن الجماعات الإرهابية والتشجيع على ذلك، في حين أن قرار الإحالة خال من أي شبهات أو أدلة إدانة.

وقد احتجت هيئة الدفاع واستغربت في ذات الوقت لأسئلة القاضي التي لا تمت بأية صلة لمضامين الملف القضائي المؤسس ضد سيدهم، حيث جاء على لسان المحامي الإبن «أمين سيدهم» أن الملف السابق المؤسس ضد والده طوي بموجب انتفااء أوجه الدعوى وهو ما يعني أن الوقائع المتضمنة في الملف الحالي لا علاقة لها مع ما جاء في الملف الأول.

وطالبت هيئة الدفاع في ختام مرافعتها التي استمرت الى غاية الواحدة بعد الزوال بحكم البراءة في حق موكلها على اعتبار أن ملفه القانوني نظيف لا تشوبه أي شائبة، بل إن الأمر يتعلق حسبما جاء في المرافعة بقضية تصفية حسابات تقف وراءها جهات نافذة عمدت الى حيك مؤامرة ضد الحقوقي سيدهم وتحضير ملف قضاء محكم وثقيل بهدف وضع حد لنضاله في سبيل الدفاع عن حقوق الإنسان. هذه الجهات هي ذاتها المسؤولة والمتورطة في مسلسل انتهاكات حقوق الإنسان بالجزائر وفي التجاوزات والاختفاءات القسرية التي خلفت ما اصطلاح على تسميته بملف المفقودين.

بمجرد انتهاء الدفاع من المرافعة رفعت الجلسة وانصرفت هيئة المحكمة الى قاعة المداولات وبدأت لحظات العد التنزلي في ظل أنظار مشدووه مترقبة لحكم القاضي، وبمجرد أن نطق رئيس هيئة المحكمة بحكم البراءة تنفس الجميع الصعداء واهتزت القاعة المكتظة بالحضور وكانت أول عبارة قالها صلاح الدين سيدهم هي «لقد انتصر الحق»

برأت محكمة عبان رمضان زوال الخميس الماضي الناشط الحقوقي الجزائري صلاح الدين سيدهم بعد ست ساعات عاشها الرجل رفقة عائلته وهيئة دفاعه في أجواء من «السوسبانس» والترقب. ونطق السيد مشيش قاضي الجلسة بحكم البراءة في حدود الساعة الثالثة بعد الزوال واضعا بذلك حدا نهائيا للمسلسل المأساوي الذي عاشه الدكتور سيدهم منذ سنة 97 تاريخ صدور الحكم الغيابي بالسجن لمدة 20 سنة نافذة بتهمة الانتماء الى الجماعات الإرهابية، هذا الحكم الجائر اضطره للاختفاء عن الأنظار لمدة ست سنوات كاملة واستمرت يوميات هذا المسلسل المأساوي بعدما تقرب سيدهم من النائب العام لإيداع معارضة في الحكم الصادر في حقه، حيث أمر النائب العام بإيداعه الحبس بسجن سركاجي أين قضى اسبوعين، الأمر الذي دفعه الى شن إضراب شامل عن الطعام احتجاجا على رفض معاملته على أساس سجين سياسي.

جلسة المحاكمة بدأت في حدود الساعة التاسعة صباحا وسط إجراءات أمنية مشددة طوقت مداخل قصر العدالة بشارع عبان رمضان وتواجد مكثف لقوات مكافحة الشغب، وهو ما اعتبر اعترافا ضمنا من طرف السلطات الأمنية الجزائرية بحق الدكتور سيدهم في معاملة السجن السياسي الذي حرمت منه إدارة سجن سركاجي.

المنظمات الدولية لحقوق الإنسان سجلت هي الأخرى حضورها من خلال موفدين عن كل من منظمة العفو الدولية "أمستي" انترناشيونال" وموفد عن اللجنة العربية لحقوق الإنسان، وأخر عن اللجنة الدولية لمساندة الدكتور صلاح الدين سيدهم، الى جانب المحامي علي يحيى عبد النور رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان وعدد من النشطاء الجزائريين في هذا المجال، فيما بلغ عدد المحامين المشاركين في مرافعة هيئة دفاع سيدهم 11 محاميا من بينهم الأستاذ مراد سيليني نقيب المحامين وجمع من أعضاء النقابة الوطنية للمحامين الذين سجلوا من خلال مرافعاتهم وقفة تضامنية مع الدكتور سيدهم وتأكيدا منهم لبراءته من قائمة التهم التي نسبت اليه من دون توفر أية وقائع أو أدلة إدانة، كما سجل حضور نشطاء دوليين في مجال حقوق الإنسان جلسة المحاكمة تحركا يضاف الى سجل الحقوقي